جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة : الرسائل اللغوية وكتب الموضوعات

مدرسة المادة : م.د براء عبدالله حسين

المرحلة : الثانية

المحاضرة : الخامسة

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥ م

Scanned with CamScanner

الدرس الرابع : الرّسائل اللّغوية وكتب الموضوعات

/سلك علماء العربية في جمع اللغة مسلكين :

الأول :جمع مفردات اللغة وتصنيفها بالنظر إلى معانيها ، فيجمعون الكلمات التي تتعلّق بموضوع واحد في موضعٍ واحد ، بحيث تكون تلك الكلمات المرتبطة بتلك العلاقة اللغوية مجموعةً في رسالة واحدة ، وتُسمّى هذه المؤلفات التي تشتمل على هذه المفردات (معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات) ، ويطلق في الغالب على الكتب الخاصة بمفردات موضوعٍ واحدٍ (الرسائل اللغوية).

وقد يشتمل الكتاب الواحد على عددٍ من الموضوعات ، فيكون المعجم شاملاً موضوعات كثيرة قد تتناول كل مفردات اللغة ، وهذا النوع هو الذي ينصرف الذهن إليه عند ذكر (معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات).

الثاني :جمع مفردات اللغة وتصنيفها بالنظر إلى ألفاظها ، فتُرتّب الألفاظ اللغوية على ترتيبٍ معيّنٍ ينظر إلى الحروف التي تتكوّن منها ، سواءً كان الترتيب مبنيّاً على الحرف الأول فالثاني ، أم على الحرف الأخير فالأول ، أم على أقصى حروف الكلمة مخرجاً ثمّ الذي يليه ، وهكذا كما سيأتي ذكره عند الحديث عن هذا النوع.

1 معاجم المعاني (الموضوعات):

يدخل تحت هذا النوع – كما سبق ذكره – صنفان هما:

- الرسائل اللغوية التي تحوي مفردات موضوع واحد ، سواءً كان موضوعها متعلقاً بالقرآن أم الحديث أم غيرهما.
- والمعاجم التي تحوي مفردات عدد من الموضوعات اللغوية ، سواءً منها ما كان مختصراً أم موسّعاً.
- مراحل نشأة معاجم المعاني :
- المرحلة الأولى 1هـ الرسائل اللغوية:والتي احتوت كل واحدة منها ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تعلق كل منها موضوع مفرد في موضع مفرد مثل: الخيل للنصر بن شميل ألفين

Scanned with CamScanner

وأربعة هجري(202هـ) و الأضداد لقطرب ألفين و ستة هجري(202هـ).هذه الرسائل هي تمهيد لبداية المعجمية.

- المرحلة الثانية:3هـ إلى 4هـ: فقد انتجت كتابا أوسع حجما و موضوعا من المرحلة السابقة التي حملت اسم الغريب أو الصفات و من معاجم هذا القرن معجم ابن اسكيت "الألفاظ."
- المرحلة الثالثة: 5هـ: في هذه المرحلة بلغت معاجم المعاني حد النضج و الكمال و من معاجم هذا القرن :المخصص لابن سيدة.

الرسائل اللغوية :

-1 كتب الغريبين:

اعتنى علماء العربية بغريبي القرآن والحديث ، لكونهما مصدري التشريع للمسلمين ، فاعتنوا بإيضاح المشكل فيهما ، وألفوا الكثير من الكتب ، منها ما وصل إلينا ونُشر ، ومنها ما فُقد ، وكلّها دليلٌ واضحٌ على عنايتهم الكبرى بخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف ، وأعرض عدداً من عناوين هذه الكتب:

أ- كتب غريب القرآن:

غريب القرآن – ابن قتيبة (ت 276هـ)

تفسير المشكل من غريب القرآن – مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (355-437هـ)

المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني (502 هـ)

ب- كتب غريب الحديث:

غريب الحديث – أبو عبيد القاسم بن سلاّم (224 هـ)

غريب الحديث – أبو إسحاق إبراهيم الحربيّ (198-285 هـ)

الفائق في غريب الحديث – الزمخشري (467-548 هـ)

النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير (606 هـ)

-رسائل لغوية أخرى.

Scanned with CamScanner

شمل التأليف في الرسائل اللغوية أغلب الموضوعات التي تمسّ حياة العرب ، والمطلع على تلك الرسائل تصيبه الدهشة من كثرتها وتعدّدها ، وهي دليلٌ جليّ على عناية العرب بجمع مفردات لغتهم ، فكلّ ميدانٍ من ميادين حياتهم تناولوه بالتأليف في جمع مفرداته في رسالة مستقلّة أو مع عددٍ من الموضوعات.

ولاستحالة الاستقصاء هنا يأتي اختيار نماذج للموضوعات وذكر بعض الكتب التي أُلفت في مفرداتها ليكون لدينا تصوّرٌ عن هذا النوع من التأليف ، ومن هذه الرسائل اللغوية ما يعتني بمفردات موضوعٍ لغويّ يخصّ أحد الحقول الدلاليّة ، ومنها ما اختصّ بجمع الكلمات الخاصّة بظاهرةٍ لغويةٍ كالترادف والاشتراك وغيرهما دون النظر إلى معانيها.

إليك بعضاً من هذه الرسائل اللغوية مكتفيان بذكر الموضوع ثمّ ذكر عناوين الرسائل التي تدخل تحته:

أ- خلق الإنسان:

خلق الإنسان – الأصمعي (123-216هـ)

خلق الإنسان – الزجاج (230-310هـ)

ب- الحيوان:

الإبل و الخيل و الشاء و الوحوش – الأصمعي (123-216هـ)

الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام – الصاحبي التاجي (ت بعد 697هـ)

ج- النبات:

النبات والشجر – الأصمعي (123-216هـ)

النخل – أبو حاتم السجستاني (ت 250هـ)

د- موضوعات شتّى:

الأزمنة وتلبسة الجاهلية – قطرب (ت 210 هـ)

النوادر في اللغة – أبو زيد الأنصاري (122-215هـ)

Scanned with CamScanner

هـ - قضايا لغوية:

-1المترادف:

ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه – الأصمعي (216-123هـ)

الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى – أبو الحسن الرمّاني (ت 384هـ)

-2المشترك:

كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد – أبو العباس المبرد (285-210هـ)

كتاب المأثور من اللغة (ما اتفق لفظه واختلف معناه)– أبو العميثل الأعرابي (ت 240هـ)

-3المتضادّ:

الأضداد – الأصمعي (216-123هـ)

الأضداد – ابن الأنباري (327-271هـ)

-4الفروق اللغوية:

الفرق – الأصمعي (216-123هـ)

الفرق – قطرب (ت 210هـ)

الفروق اللغوية – أبو هلال العسكري (وفاته في حدود 400هـ)

معاجم الموضوعات المتعدّدة :

أعني بها الكتب التي تشتمل على مفردات موضوعاتٍ عديدةٍ ، فالمعجم الواحد كأنّما يجمع عدداً من الرسائل اللغوية التي سبق ذكرها ، وهي تتفاوت في السعة والضيق ، فمنها ما يشمل أغلب مفردات اللغة ، ومنها ما يحوي مفردات عددٍ من الموضوعات ، ومن هذه المعاجم ما يلي:

الغريب المصنف – أبو عبيد القاسم بن سلام (244-150هـ)

الألفاظ الكتابية – عبد الرحمن الهمذاني (ت 320هـ)

Scanned with CamScanner

مُتخيّر الألفاظ – ابن فارس (ت 395هـ)

فقه اللغة وسرّ العربية – أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)

المخصص في اللغة – ابن سيدة (398-458هـ)

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفّظ – ابن الأجدابي (قبل 600 هـ)

ومن أوسع المعاجم السابقة وأضخمها (المخصص لابن سيدة) ، لشموله أكثر موضوعات اللغة.

وأصغرها (الألفاظ الكتابية للهمذاني) ، وهو مع صغره يشمل مفردات عددٍ من الموضوعات ، وقد اعتنى بجمع التعبيرات التي تدور حول معنى واحد ، ففي أغلب موضوعاته يذكر عنواناً ويذكر تحته العبارات التي تعبّر عنه ، وكثير ممّا يذكره من المترادفات ، ومن موضوعاته : باب البخل / باب المسّ والتصوّرات والجنون / باب الدعاء بدوام النعم / باب تفاقم الأمر...

و (فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي) من أشهرها وأكثرها تداولاً.

□

Scanned with CamScanner